٢٠. هو تفاح و لا برتقال

ماذا يحدث لو غرست بذرة تفاح في حقل من البرتقال! هل ستنمو ثمرة حمراء ناعمة الملمس تشبه التفاح أم ثمرة صفراء حمضية المذاق مثل البرتقال؟ بالطبع سينتج هجين بين الاثنين، اي ثمرة لا تعرف ماهيتها ، عندما تراها أو تتذوقها لا تستطيع أن تحدد اذا كانت هذه الثمرة تفاحا أم برتقالا! .

و هذا هو الحال مع جيل كامل ولد في الغرب علي مشارف ١١/٩ ، جيل هاجر أهله طامحين في حياة أفضل لإولادهم، فزرعوهم في تربة غربية مختلفة فنتج جيل هويته غير محددة ، جيل عاش و تربي وانصهر في ثقافة الغرب و عاداتهم فلا يستطيع أن يعود ليعيش في جيل ينظر اليه .بلده و يتأقلم مع من حوله و لا هو من أبناء الغرب الغرب بشكل مختلف، و يسألونه اسئلة عن هويته و أصوله لا يعرف الاجابة عنها. بل و يحملونه تبعات داعش و القاعدة و المتطرفين الذين يركز عليهم الاعلام الغربي . هم جيل مظلوم يحمل علي أكتافه كل ذنوب العرب و جهلهم جيل لا يستمتع بحياته العادية ، بل يعيش ليثبت دائما أنه ليس ارهابيا و ليس متطرفا

جيل يري غضب مكتوم في عيون الغرب منه، و لا يستطيع أن يعرف بماذا يدافع و لا لماذا عليه أن يدافع عن الاسلام و العرب . يري غضب الاخرين و نفورهم منه بلا سبب اقترفه ، الا بيانات في شهادة الميلاد ، لم يضعها بنفسه حتي! جيل هو نفسه لا يعرف هويته و لا ثقافته الا ما رحم ربي

تعالي معي نتأمل مستقبل ، هذا الجيل ، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٠ سنة . قد يقرر بعض شباب هذا الجيل أن ينجو بنفسه من

هذا الصراع النفسي فيشطب كلمة مسلم من شهادة ميلاده، و ينكر أصوله العربية، حتي يرمي عن عاتقيه ذنوب لم يقترفها و تهم لا يعرف عنها شئ و نظرات لا يقدر علي مواجهتها.

و علي العكس قد يقرر بعضهم التمسك بدينه و اصوله ، يعتد بهم في كل مكان في تحد سافر للغرب و عدم اكتراث بما يعتقدونه ، و بالتالي سيقابل الغضب المكتوم الذي يراه في عيون الغرب بغضب مكتوم مماثل ، و مما لا شك سينفجر هذاالغضب يوما من أحد الاطراف!

قد تحاول مجموعة أخري من هذا الجيل العودة لأصولها، حيث تنتمي، قد تقرر أن ترتمي في أحضان الوطن . لكن للاسف هل ستستطيع أن تتأقلم مع أصولها التي لم يعاصرونها يوما و التي كانت دائما في خيالهم كحواديت قبل النوم يسمعونها و لم يتخيلوا يوما أنهم سيعيشونها!

للاسف لم تنتج تجربة زرع ابناءنا في تربة غربية مختلفة الا عن جيل ممزق ، لا يعرف له هوية يعاني دائما و في كل الاحوال من الام الغربة و الرفض و الانكار له ، جيل يعاني من صراع نفسي ليس له ذنب فيه و لا يطيقه. جيل لا هو تفاحا و لا هو برتقالا، بل سيظل نباتا غريبا لا تستسيغ طعمه و لا تميز شكله و لا يمكن تصنيفه مع أي نوع من الفاكهة